حين دعا ان لا يجعل باس امته بينهم فمنعها فدعى بهذا وجه
الاستدلال ان معاذ بن جبل اعلم الامة بالحلال والحرام و
انه امام الفقهاء يوم القيمة ودرج الاصو بموافقة
قوله في الاحكام وقد سمعت انه لم يجوز الخروج وفضل المقام
ومن ادلتهم ما روى حذيفة عن عمته فاطمة قالت عدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه انا ونسوة واذا سقاء
معلق وماء يقطر عليه صلى الله عليه وسلم من شدة ما يجده من
حر الحمى فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله يذهب عنك هذا
فقال صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين
يلونهم قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاءً قال
الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل حسب دينه فما يبرح
البلاء بالعبد حتى يتركه وما عليه خطيئة رواه الترمذي
قلت وهذا الدليل يدل على ان الصبر على الطاعون من
اشد البلاء فيكون فضيلة اتم ولا يدل على حرمة الخروج
او كراهته ومن ادلتهم ما روى عن العلماء من انهم يكرهون
الفرار قال ابن عبد البر لم يبلغني ان احدا من اهل العلم قال
من حملة العلم فر من الطاعون الا ما ذكر المدايني ان علي بن زيد
بن

بن جدعان هرب من الطاعون الى السيالة خارج البصرة
وكان يجمع كل جمعة ويرجع وكان اذا رجع صاحوا به فر من الطاعون
فطعن فمات بالسيالة قال وكذلك عمرو بن عبيد ورباط
بن محمد هربا من الطاعون الى الرباطية فانشد ابراهيم بن علي
في ذلك ولما استفز الموت كل مكذب صبرت ولم يصبر رباط
ولا عمرو وقيل ان عبد الملك هرب من الطاعون فركب ليلا واخرج
غلاما معه فكان ينام على دابته فقال للغلام حدثني فقال ومن انا
حتى احدثك فقال على كل حال احدث حديثا سمعته فقال بلغني
ان ثعلبا كان يخدم اسدًا يحميه ويمنعه مما يريده فكان يحميه
فرأى الثعلب عقابا فلجأ الى الاسد فاقعده على ظهره فانقض
العقاب واختلسه فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغثني واذكر
عهدك لي فقال انما اقدر على منعك من اهل الارض فاما اهل
السماء فلا سبيل اليهم فقال عبد الملك وعظتني واحسنت
انصرف فانصرف ورضي بالقضاء وقال ابن قتيبة في مختلف
الحديث حدثني سهل قال حدثني الاصمعي عن بعض البصريين
انه هرب من الطاعون فركب حمارا ومضى باهله نحو سفوان
فسمع حاديا يحدو خلفه وهو يقول لن يسبق الله على حمار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)